كتابة المصاحف في الجنوب الليبي
دراسة فنية لمصحف مخطوط

الـدكتور
يوسف عبـد الـرزاق عبـد السـلام العـربي
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية- جامعة إجدابيا

Alarabiyousf6@gmail.com

المُلخّص

يتناول هذا البحث مصحفا مخطوطا يرجع تاريخ كتابته إلىٰ ما يقارب المائة عام، برواية ورش رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقراءة شيخه نافع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتب هذا المصحف بإحدىٰ مناطق الجنوب الليبي، وقد تناول البحث التعريف بكاتب المخطوط؛ مولده، نشأته، وبعض محطات حياته، وتلامذته، كما تناول البحث المصحف المخطوط من حيث وصفه العام؛ حجمه، أوراقه، خطه، زمن كتابته، كذلك عرض البحث للدراسة الفنية للمخطوط، فتناول الرسم القرآني في المخطوط، والضبط، **وخلص البحث إلى نتائج منها:**

أن المصحف المخطوط كتب علىٰ ما يوافق رواية الأمام ورش، وبما يوافق أصول الرسم العثماني، وفقا لما نقله ودونه علماء الرسم والضبط في مؤلفاتهم، كما بين البحث عناية المسلمين في الجنوب الليبي واهتمامهم بكتاب الله تعالىٰ تعلّمًا وتعليمًا، والمحافظة علىٰ نقل كتاب الله تعالىٰ محفوظًا في الصدور، منسوخًا في السطور .

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبدالله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ ببيانه.

وبعد،،،

فهذا البحث يدخل ضمن موضوع انتمىٰ حديثًا إلىٰ علوم القرآن؛ وأعني به موضوع دراسة المخطوطات القرآنية، وهو جانب يتناول بالدراسة مخطوطات القرآن الكريم المنتشرة في كثير من المتاحف العالمية، كتبت خلال القرون الهجرية السابقة، وبحسب قدم المخطوط وتقدم زمن كتابته تتحدد قيمته وأهميته.

لقد ورثت أمة الإسلام كتاب ربها، وتناقلته أجيال هذه الأمة جيلًا بعد جيل، وسن لهم نبيهم صلوات الله وسلامه عليه طرق نقل هذا الكتاب العظيم؛ فلقن أصحابه القرآن الكريم مشافهة، ووثقه لهم كتابة، فهما طريقتان حفظ بهما القرآن الكريم وبهما تناقلته الأجيال: النقل الشفاهي، والنقل الكتابي، ولا تزال هاتان الطريقتان نرافقان حاضر هذه الأمة وإلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها تصديقا لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1]:

(1) سورة الحجر: الآية (9).

لم تكن بلادنا ليبيا استثناء من هذا النهج في العناية بكتاب الله تعالىٰ مشافهة أو كتابة، فتاريخها عبق بالعلماء والحفاظ الذين جردوا أنفسهم لخدمة كتاب الله تعالىٰ، ولم يكن الجنوب ليبيا استثناء من هذا الفضل، فقد حبًا الله الجنوب الليبي بأناس حملوا أمانة التبليغ لكتاب الله تعالىٰ عملًا بقوله ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»(1)، فكانوا مشاعل أضاءت للناس طريق الهدىٰ علىٰ شظف من العيش، وقلة المعين، وغادروا الحياة الدنيا وقد تركوا بعدهم ما يشهد علىٰ فضلهم وينسأ في ذكرهم.

يتناول هذا البحث أحد أعلام القرآن في الجنوب الليبي، وبالتحديد في المنطقة المعروفة بـــ(وادي الآجال)؛ وذلك من خلال دراسة مخطوط لمصحف يرجع تاريخه إلىٰ ما يقارب المائة عام، كتب برواية الإمام ورش رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقراءة الإمام نافع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان وسم هذا البحث: (كتابة المصاحف في الجنوب الليبي دراسة فنية لمصحف مخطوط).

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

[١] إبراز أصالة قراءة الإمام نافع براوييه وقدمها في بلادنا ليبيا عامة، والجنوب خاصة.

[٢] إبراز إسهامات قراء ومشايخ الجنوب الليبي في تعليم كتاب الله تعالىٰ رسمًا ومشافهة.

---

(1)أخرجه البخاري في صحيحه برقم (3274)3/1275.

[٣] بيان المنهج المتبع في رسم وضبط القرآن الكريم لدىٰ معلمي القرآن الكريم في ليبيا عامة، والجنوب خاصة .

منهج البحثي

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج التاريخي في الجانب المتعلق بحياة كاتب المخطوط، بينما استخدم المنهج الوصفي في الجوانب المتعلقة بالدراسة الفنية للمخطوط.

تقسيمات البحثي

قسم البحث إلى مقدمة، ومبحثين انضوى تحتهما عدد من المطالب:

فأما المقدمة فجاءت حاوية لفكرة البحث وتقسيماته.

وأما المبحث الأول فهو مقدمات نظرية، وجاء في أربعة مطالب:

المطلب الأول: تناول حياة كاتب المخطوط، مولده ونشاته وبعض المحطات في سيرته.

والمطلب الثاني: تناول الوصف العام للمصحف المخطوط، حجمه، عدد أوراقه، وغير ذلك.

والمطلب الثالث: تناول المنهجية المتبعة في خط المصحف من جهة نوعه وإلىٰ أي الخطوط ينتمي.

والمطلب الرابع: تناول تحديد الزمن التاريخي لكتابة المخطوط.

المبحث الثاني جاء حاويا الدراسة الفنية للمخطوط، **وكان في مطلبين:**

المطلب الأول: تناول الرسم القرآني في المصحف المخطوط.

والمطلب الثاني: تناول قضـــايا الضـــبط في المخطوط، ثم جاءت خاتمة البحث حاوية النتائج.

والله الموفق الهادي إلىٰ سواء السبيل

المبحث الأول

مقدمات نظرية

المطلب الأول: تناول حياة كاتب المخطوط، مولده ونشأته وبعض المحطات في سيرته.

والمطلب الثاني: تناول الوصف العام للمصحف المخطوط، حجمه، عدد أوراقه، وغير ذلك.

والمطلب الثالث: تناول المنهجية المتبعة في خط المصحف من جهة نوعه وإلىٰ أي الخطوط ينتمي.

والمطلب الرابع: تناول تحديد الزمن التاريخي لكتابة المخطوط.

المطلب الأول

التعريف بكاتب المخطوط[1]

نستعرض في هذا المطلب جزء من السيرة الذاتية لكاتب المصحف المخطوط (سنصطلح علىٰ تسميته في البحث بلقب (الشيخ)، وتسمية المصحف باسم (مخطوط الشريف).

هو: الشيخ الشريف السني بن المهدي بن أحمد بن محمد بن قاسم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد، ينتمي إلىٰ قبيلة الأشرف من بيت الأشراف الجعفريون (نسبة إلىٰ جعفر بن أبي طالب) أو الزينبيون (نسبة إلىٰ زينب بنت علىٰ بن أبي طالب)، وأسرة الشيخ أصولها من بلدة (غدامس)، وقد هاجر منها جده إلىٰ بلدة (غات).

ولد الشيخ في مدينة (غات)[2] سنة 1312هـ الموافق 1896م، وفيها حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وتلقىٰ فيها العلوم الشرعية، وظل مقيمًا في مسقط رأسه طيلة فترة شبابه، وفي عام 1337هـ الموافق 1921م قدم إلىٰ مدينة (غات) السلطان (أمود) حاكم وادي الآجال[3] في تلك الفترة، فطلب من أهالي غات

---

(1) هذه الترجمة للشيخ مأخوذة مشافهة ومما دونه أبنائه وأحفاده، وقد ورد شيء من ترجمة الشيخ في كتاب: **إبراهيم أبو عزوم**: الجمعية الوطنية بفزان (ص:15، 56).

(2) مدينة في أقصىٰ الجنوب الغربي من ليبيا علىٰ الحدود الليبية الجزائرية.

(3) اسم أطلق تاريخيًّا علىٰ المنطقة الممتدة 200 كيلو متر إلىٰ الغرب من مدينة سبها.

أن يرسلوا معه معلما وفقيها حافظا متقنا للقرآن، ليعِلْم الناس في منطقة وادي الآجال؛ فأجابوه إلىٰ ذلك، ووقع اختيارهم علىٰ الفتىٰ (السني المهدي)، وبعد موافقة أهل المعني خرج الفتىٰ مرتحلا وله من العمر (25) خمسة وعشرون عاما، ترك الأهل والأخوة ومراتع الصبا من أجل هدف سام هو تعليم الناس القرآن وتفقيههم في دين الله تعالىٰ.

استقر الشيخ في بلدة (الغريفة)[1]، وكانت من أكبر الحواضر في منطقة وادي الآجال، وتولىٰ فيها إمامة المسجد المعروف بـــ(المسجد العتيق)، وإضافة إلىٰ إمامة الناس في الصلاة تولىٰ الخطابة والوعظ، وجلس لتعليم الناشئة وتحفيظهم القرآن الكريم، فتعِلْم علىٰ يديه الجيل الأول من محفظي القرآن في بلدة الغريفة وغيرها من بلدات وادي الآجال، بل امتد عطاؤه إلىٰ خارج بلاد وادي الآجال، فقد مكث ما يقارب السنتين في مدينة (وادي عتبة)[2] بالقرب من مدينة مرزق، وكان له تلامذته هناك، وممن حفظ عليه القرآن كاملا الشيخ (محمد المهدي الصادق) من بلدة (أم الحمام).

إضافة إلىٰ مهامه السابقة أسند إلىٰ الشيخ مهام أخرىٰ؛ فكان مأذونًا شرعيًّا، وكاتبًا بمحكمة أوباري[3]، وبعد قيام الدولة الليبية عام 1952م عينًا

(1) مدينة تقع في منتصف وادي الآجال تقريبًا، من أكبر مناطق الوادي، تبعد إلىٰ الشرق عن مدينة غات قرابة 400 كم.

(2) منطقة من غدة بلدات تقع إلىٰ الجنوب من وادي الآجال ما يقارب المائة والخمسين كيلو متر.

(3) إبراهيم أبو عزوم: الجمعية الوطنية بفزان (ص:56).

قاضـيًا بمحكمة أوباري، وظل في هذه الوظيفة إلىٰ أن أحيل إلىٰ التقاعد عام 1966م، وظـل مقيمًـا في بلـدة الغريفـة إلىٰ أن توفـاه الله عَزَّوَجَلَّ سـنـة 1393هـ، الموافق 1973م عن عمر يناهز الثمانين عامًا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

تلامذته:

خلال هذا العمر الذي قضـاه الشـيخ في تعليم القرآن تتلمذ علىٰ يديه العديد من التلاميذ، بين من ختم عليه حفظ القرآن كاملًا، ومن حفظ أجزاء من القرآن الكريم، منهم: محمـد بن دوه، وقـد تولىٰ إمـامـة النـاس في الصـلـوات والجمعة بعد شـيخه لسـنوات دامت لأكثر من ربع قرن، عبد الحفيظ أبوبكر الرغروغي، وقد تولىٰ الإمامة والخطابة في مسـاجد الغريفة لسـنوات، إبراهيم محمد الحبيب العيناوي، أبو صـلاح محمد الحبيب العيناوي، محمد بن عمر صـالح، محفوظ أبوبكر عبد الله، أبوبكر بن عمر صـالح، وغيرهم ممن تلقىٰ عن الشيخ.

المطلب الثاني

وصف مخطوط مصحف الشريف[1]

هو مصحف كامل ابتداء من سورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، والمصحف كتب برواية ورش عن نافع المدني، ويبلغ عدد أوراقه (231) مائتين وإحدىٰ وثلاثين ورقة، كل ورقة كتب عليها من الوجهين، وبلغ عدد صفحاته (462) أربعمائة واثنتين وستين صفحة، وقد حفظت أوراقه بين غلافين من الجلد المقوىٰ، ومقاسه (22سم طولًا)، و (17سم عرضًا)، ووزنه (500 جرام) تقريبًا.

صورة جانبية للمصحف، وورقة الغلاف الداخلي مكتوب فيها سورة الفاتحة وبعض الأدعية والأذكار .

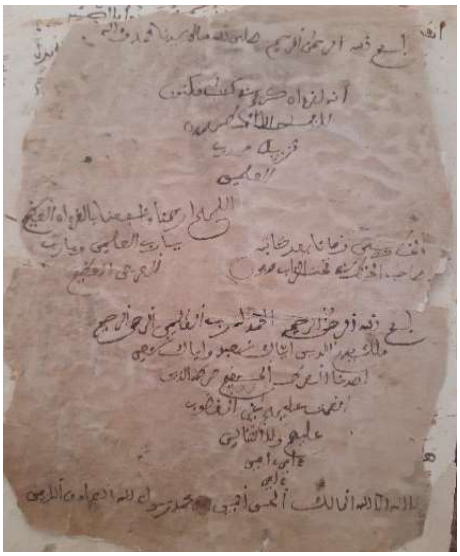

(1) المصحف مسجل في المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية تحت رقم (143).

صورة للورقة الأولىٰ من المصحف وفيها سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة، وأخرىٰ للورقة الأخيرة وتحتوي علىٰ سور: اللهب، الإخلاص، الفلق، الناس.

كتب المصحف بخط النسخ علىٰ طريقة المغاربة في رسم الحروف، وهو ما يعرف بالخط المغربي، ونوع القلم المستخدم في كتابة المصحف مصنوع من نبات يسمىٰ في الجنوب بـ(القصب)، ويلاحظ استخدام هذا النوع من الأقلام من طريقة رسم الحروف وتموجاتها صعودًا وهبوطًا، وأما المداد المستخدم في الكتابة فهو كذلك مصنوع علىٰ طريقة القديمة والمعروف بـ(الدواية)، واستخدم في كتابة المصحف اللونان الأسود، والأحمر، فالأسود الغامق لكتابة الآيات ونقاط الإعجام، والأحمر لضبط حركات الكلمة ومواضع الهمزات ومواضع الإمالة، ومواضع الوقف، واستخدام الألوان في كتابة المصاحف كان معروفًا منذ القرون الهجرية الأولىٰ، واتبع الشيخ في

الضبط طريقة أهل العراق يقول الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند كلامه على اختلاف الأمصار في نقط المصحف: «فأما نقّاط أهل العراق فيستعملون للحركات وغيرها وللهمزات الحمرة وحدها»[1].

وحالة المصحف جيدة جدًّا، فكتابته لا زالت واضحة، وأوراقه سليمة في أغلبها، وإن بدا على بعض صفحاته شيء من التآكل والاهتراء من حوافها، ولعل الكاتب كان محتاطًا لمثل هذا التآكل في الأطراف؛ إذ نلاحظ سعة هوامش الصفحة من الجوانب الأربعة، خصوصًا الجانب الأيمن، وهو ما حمى النص المكتوب من التآكل إلا في القليل من الصفحات.

يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة (15) خمسة عشرة سطرًا، ويحتوي كل سطر على (11) إحدى عشرة كلمة في الأغلب، وقد ينقص سطر أو يزيد، وتخلو صفحات المصحف من الترقيم، والظاهر أن الخطاط استغنى عن ترقيم الصفحات بأن كتب أسفل كل صفحة الكلمة الأولى من الآية التي في الصفحة التالية، وبذلك حافظ على تسلسل الأوراق، وهذه طريقة كانت شائعة في كتابة المصاحف قديمًا، واتبعتها بعض المصاحف المطبوعة حديثًا،

(1) ينظر: **الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد**: المحكم في نقط المصحف (ص:20)؛ **أبو داود سليمان بن نجاح**: كتاب أصول الضبط وكيفيته على وجه الاختصار (ص:7)؛ **الفرماوي، عبد الحي حسين**: رسم المصحف ونقطه (ص:308)؛ **الإدريسي، مولاي محمد**: استعمال الألوان في ضبط المصاحف (ص:20)؛ **شكري، أحمد خالد**: استخدام الألوان في المصاحف قديمًا وحديثًا (ص:186).

ويلاحظ أن كاتب المصحف استخدم هذه الطريقة في الصفحات التي تكون علىٰ اليمين دون لتي علىٰ اليسار، ولعل مرجع ذلك أن الكاتب كان بمجرد انتهاءه من كتابة الورقة ينظمها في خيوط تجمعها فتكون الصفحة التي علىٰ اليمين آخر ما كتب، فتكون كتابة الكلمة في أسفل الصفحة مما يعين علىٰ معرفة الآية التي سيبدأ بكتابتها، **والصورة التالية تبين ما سبق ذكره:**

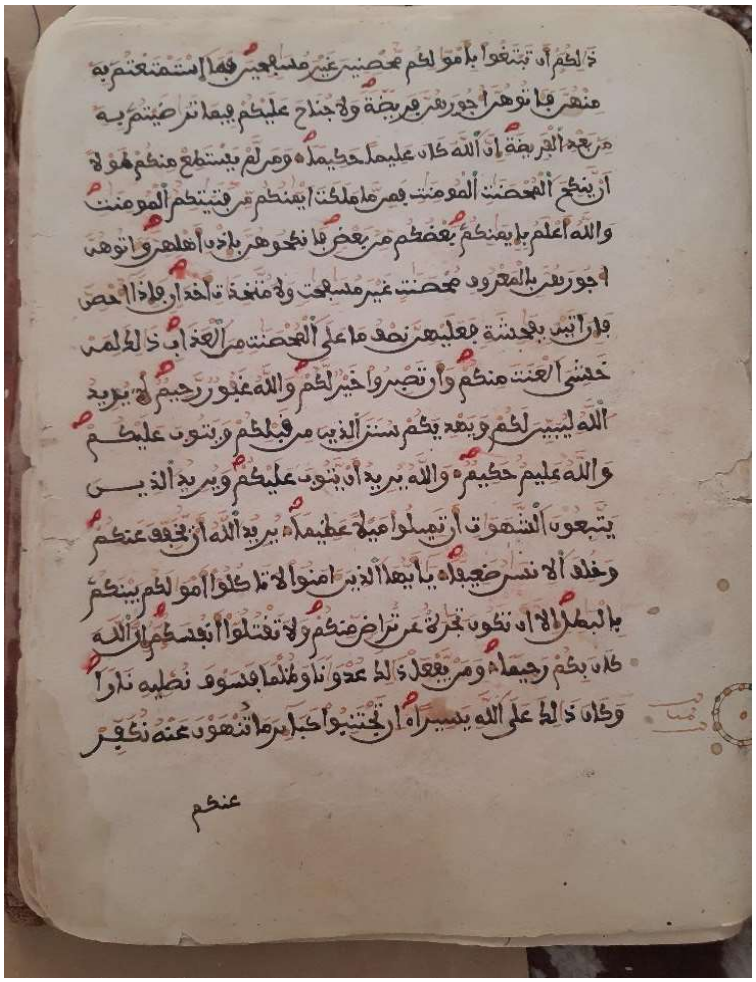

صورة تبيِّن طريقة كتابة المصحف من جهة عدد الأسطر والكلمات واستخدام الألوان.

المطلب الثالث

منهجية خط مصحف الشريف

اختار الكاتب لكتابة المصحف ما عرف بـــ(الخط الفاسي) المنسوب علىٰ مدينة (فاس) بأقصىٰ المغرب العربي، وهو خط مشتق من الخط الأندلسي أو القرطبي، وقد كان هذا الخط شائعًا في دول المغرب عامة ومنها (الجزائر) وهي الدولة المحاذية لدولة (ليبيا)، التي تأثر كتابها بهذا النوع من الخط؛ سواء عن طريق الرحلة إلىٰ الجزائر لتلقي العلم؛ أم بمرور الحجاج القادمين من جنوب الجزائر في طريقهم إلىٰ مكة، ومن هذه المناطق الليبية التي تأثرت بهذا النوع من الخط منطقة (غات) بالجنوب الغربي من ليبيا، حيث ولد كاتب المصحف.

يتضح اتباع الكاتب لطريقة المغاربة في كتابة المصحف من خلال بروز ملامح هذا الخط في المصحف، فالكتابة المغربية تتميز باستدارة بعض الحروف، كثير ائتلاف الحروف وتداخلها، وتقل الاستقامة في نهايات الكلمة، ومفتح العين غير مطموسها، وللخط الفاسي طريقة خاصة في إعجام بعض الحروف، فالفاء نقطة من أسفلها، والقاف نقطة من أعلاها[1].

---

(1) ينظر: **الحمد، غانم قدوري**: الخط العربي تطوره وأنواعه (ص:441)؛ **الجبوري؛ يحيىٰ وهيب**: الخط والكتابة في الحضارة العربية (ص:142).

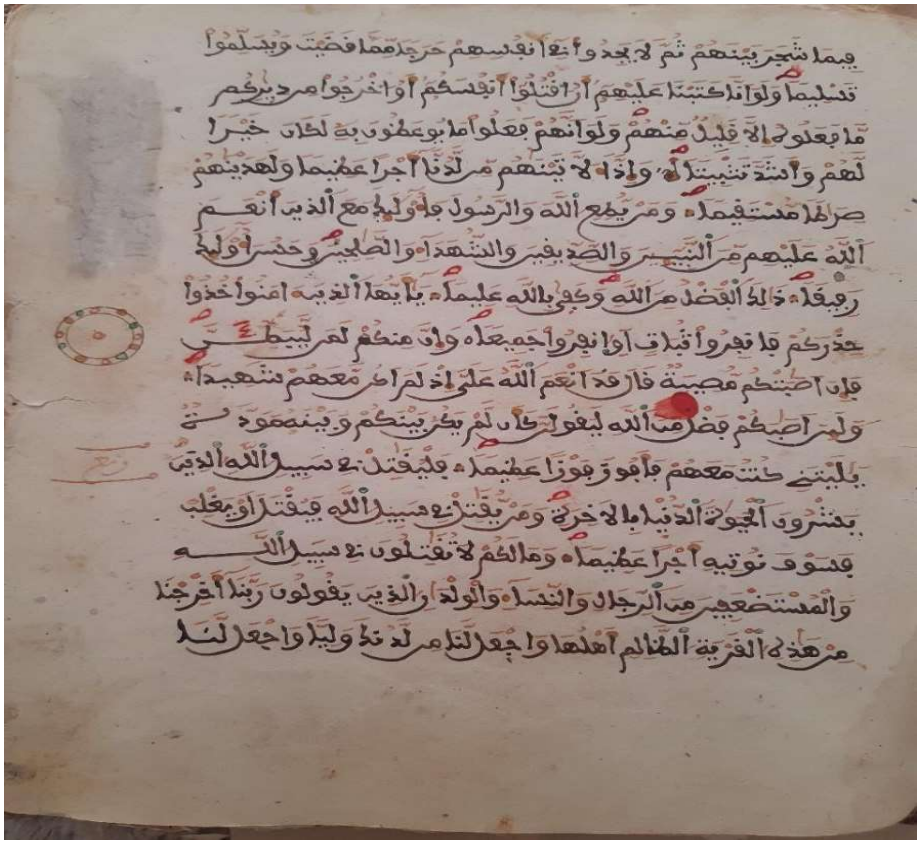

صورة تبين ملامح النهج الفاسي المغربي الذي اتبع في خط المصحف.

المطلب الرابع

زمن ومكان كتابة مصحف الشريف

كتب الشيخ في آخر ورقة من المصحف تاريخ انتهاءه من كتابة هذا المصحف، غير أن تلفًا أصاب أطراف الورقة فأتىٰ علىٰ جزء من التاريخ، **والصورة التالية توضح ذلك:**

أورد الشيخ في هذا المقطع التاريخ الهجري في المربع المزركش ضمن الكتابة الظاهرة حول الدائرة التي بالوسط، والكتابة المتعلقة بالتاريخ كما هو النص الأتي: (في يوم السبت في اليوم... من شهر الله ربيع الثاني عام. .. سون بعد المائتين والألف)، **ومن خلال هذا النصّ نستخلص التالي:**

أن المصحف كتب يوم السبت، في شهر ربيع الثاني، ولا يتبين لنا تاريخ اليوم من شهر ربيع الثاني، وإن كان يغلب علىٰ الظن أنه الثاني عشر من ربيع الثاني، إذ شاع عند الناس أنه يوم مولد النبي ﷺ، وجرت عادتهم الاحتفال في

هذا اليوم وتعظيمه، فلعل الشيخ جعله يوما لختم كتابة المصحف.

كذلك لا يتضح العام الهجري بدقة لفقدان جزء من الورقة التي كتب فبها التاريخ، وما بقي من النصّ هو التالي: (سون بعده المائتين والألف)، وسنحاول تحديد سنة أو فترة كتابة المصحف من خلال دراسة تاريخ مولده وتاريخ ترحاله من مسقط رأسه في بلدة (غات) إلىٰ مستقره في مدينة (الغريفة) بالجنوب الغربي من ليبيا.

ولد الشيخ ببلدة (غات) سنة 1312هـ، ورحل إلىٰ بلدة (الغريفة) وعمره خمس وعشرون عامًا، أي سنة 1337هـ، وتوفي عام 1393هـ، وكما ورد في نصّ المخطوط فإن النصّ يقول: «سون بعد المائتين والألف»، وكلمة (سون) لا تحتمل إلا أنها جزء من كلمة (خمسون)، فيصير التاريخ كالتالي 1250هـ، وهذا تاريخ مستبعد جدًّا؛ لأنه يسبق سنة ولادة الشيخ بأكثر من قرن، فوجب معرفة الرقم المفقود الذي يسبق كلمة (خمسون)، وهو بالتأكيد لن يكون أرقام العشرات من (51) إلىٰ (59)؛ لأنها ستعطي تواريخ تسبق ولادة الشيخ، فلم يبقَ إلا إدخال أرقام المئات، ولنبدأ برقم مائة، فتكون كتابة التاريخ كالتالي: (مائة وخمسون بعده مائتين وألف)، وبإجراء عملية الجمع بين (150) و(1200) يكون الناتج (1350هـ)، وهو ما يقابل (1931م)، وهذا التاريخ متوافق جدًّا مع السيرة الحياتية للشيخ، وقد سبق أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ غادر بلدة (غات) سنة (1921م)، وهذ مؤداه أن الشيخ كتب المصحف في فترة استقراره ببلدة (الغريفة).

ومن خلال ما سبق: يتبين أن تاريخ كتابة المصحف يتجاوز التسعين عامًا، وهو ما يشير إلى العناية المبكرة من قبل أهل هذه البلاد بكتابة المصاحف.

المبحث الثاني

الدراسة الفنية للمخطوط

المطلب الأول: تناول الرسم القرآني في المصحف المخطوط.

والمطلب الثاني: تناول قضـــايا الضـــبط في المخطوط، ثم جاءت خاتمة البحث حاوية النتائج.

المطلب الأول

الرسم القرآني في مخطوط الشريف

الرسم لغة: هو الأثَر، **والرسوم:** الآثار، وهو الخط، والزَّبر والرَّشم والسَّطر، والرَّقم[1]، **وهو نوعان:** الرسم القياسي، والرسم الاصطلاحي، فالقياسي هو تصوير الكلمة بحروفها المنطوقة، فيكون المكتوب موافقًا للمنطوق، والخط موافقًا للفظ بتقدير الابتداء به والوقف عليه[2]، «**وأصوله خمسة:**

[1] تعيين نفس حروف الهجاء دون أعراضها.

[2] عدم النقصان منها.

[3] عدم الزيادة عليها.

[4] فصل اللفظ مما قبله مع مراعاة الملفوظ به في الابتداء.

[5] فصله عمّا بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف»[3].

وأما الرسم الاصطلاحي فهو: «ما كتبت به الصحابة المصاحف»[4]، **وعِلْم الرسم القرآني:** «عِلْم تعرف به مخالفة رسم المصاحف القرآنية لأصول

---

(1) ينظر: **ابن منظور**: لسان العرب، مادة (رسم)، ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (رسم).

(2) ينظر: **القسطلاني، أحمد بن محمد**: لطائف الإشارات لفنون القراءات (ص:84).

(3) **الضباع، علىٰ محمد**: سمير الطالبين (ص:45).

(4) المصدر نفسه (ص:45).

الرسم القياسي من حذف وزيادة وبدل ووصل وفصل، ونحو ذلك»[1]، ويقال له: الرسم العثماني نسبة إلىٰ الخليفة الراشد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والرسم الذي كتب به المصحف أغلبه موافق للرسم القياسي سوىٰ بعض المواضع خالفت الرسم الاصطلاحي فقام العلماء بحصرها وتدوينها في مؤلفات خاصة، **وتتلخص ظواهر الرسم القرآني في ست ظواهر هي:** الحذف، الزيادة، الإبدال، الهمز، الفصل والوصل، ما فيه قراءتان[2].

اختلف أهل العِلْم في حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف؛ **فمن قائل** بوجوب اتباعه وعدم جواز مخالفته، وعلىٰ هذا المذهب جمهور المتقدمين والمتأخرين، **وفريق آخر** رأي عدم وجوب اتباع الرسم العثماني وأنه تجوز مخالفته، وهو رأي بعض المتأخرين، **وفريق ثالث** رأىٰ حرمة

---

(1) **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:27)؛ وينظر: **الضباع، علي محمد**، سمير الطالبين (ص:47).

(2) الحذف هو إسقاط الحرف نطقا لا كتابة، **وحروفه خمسة:** الألف، الواو، الياء، اللام، النون، وأما الزيادة فهي إثبات الحرف كتابة لا نطقا، والحروف التي تزاد هي الواو والألف والياء، والإبدال هو قلب حرف إلىٰ حرف آخر، وقد وقع الإبدال في رسم الألف واوا أو ياء، ورسم تاء التأنيث هاء، واما رسم الهمزة في المصحف فيتناول كيفية كتابتها حسب موقعها في أول الكلمة او في وسطها أو آخرها، وبحسب حركتها، وقد خرج رسم بعض الهمزات عن القواعد القياسية، وأما الفصل والوصل فمجاله الكلمات التي خالفت الرسم القياسي من جهة انفصالها أو اتصالها، فكتبت في المصحف تارة مفصولة وتارة موصولة، وأما ما فيه قراءتان فمجاله رسم الكلمات القرآنية علىٰ وجه يحتمل اختلاف القراءات.
ينظر: **الضباع**: سمير الطالبين (ص:50) وما بعدها؛ **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:101) وما بعدها.

مخالفة الرسم العثماني في كتابة المصاحف العامة أو الأمات، وجواز مخالفته في المصاحف الخاصة وما يكتب للصبيان لغرض التعليم، وعلىٰ هذا طائفة من المتقدمين والمتأخرين[1].

استقر العمل في كتابة المصاحف علىٰ اتباع أحد المنهجين في الرسم: منهج الإمام الداني 444هـ وكتابه (المقنع في مرسوم أهل الأمصار)، أو منهج أبي داود السجستاني 496هـ وكتابه (التبيين لهجاء التنزيل)، وبينهما بعض الاختلافات في رسم بعض كلمات القرآن مع اتفاقهما في أغلب المرسوم، والمعمول به في كتابة المصاحف بالنسبة لمنهج أبي داود هو بحسب ما جاء في منظومة (مورد الظمآن) للخراز 718هـ، وهذان المنهجان ما تعارف عليه كتاب المصاحف في بلادنا الليبية، وقد اشتهر منهج الرسم المنسوب إلىٰ أبي داود في بلادنا الليبية بـ(رسم الخراز).

منهج الرسم القرآني في مخطوط الشريفبي

نستعرض في هذا الجانب ظواهر الرسم القرآني كما جاءت في مخطوط الشريف لنعرف المنهج الذي كتب به الشيخ المصحف؛ أبمنهج الإمام الداني

(1) ينظر تفصيل هذه المسألة في: **الشنقيطي، محمد حبيب الله**: إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:46)؛ **شعبان محمد إسماعيل**: رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص:63)؛ **العربي، يوسف عبد الرزاق**: رسم القرآن وضبطه في مخطوط متحف والترز، رسالة دكتوراة بجامعة العلوم الإسلامية العالمية 2017م، (ص:17).

أم بمنهج الإمام أبي داود، وسيكون التحديد بالنظر في المواضع التي اختلف فيها أحد المنهجين عن الآخر دون ما اتفقا عليه، ودون ما إذا كان لأحدهما قولان في المسألة.

ظاهرة الحذفي

الحذف لغة هو الإسقاط، وأما اصطلاحًا فعرف بأنه «ما اتفق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على تركه من الحروف عند كتابة المصاحف»[1]، ويقصد به وجود الحرف نطقًا لا كتابه، فتكتب الكلمة مع إسقاط ذاك الحرف، **ويقسم العلماء الحذف ثلاثة أقسام:** حذف الإشارة، وحذف الاقتصار، وحذف الاختصار، **والذي يحذف من الحروف هو:** الألف والواو والياء[2]، واللام والنون[3]، وسنقتصر في بيان منهج الحذف في المخطوط على حذف الألف.

حذف الألف في مصحف الشريفبي

قسم بعض العلماء حذف الألف في الرسم القرآني إلى قسمين: ما يدخل تحت قاعدة منضبطة، وما لا يدخل تحت قادة منضبطة وهو الجزئيات سواء

---

(1) **أحمد، السيد فرغل:** الألفات المختلف فيها بين الحذف والإثبات في المصاحف المطبوعة، (ص:1104).

(2) قال المارغني: «وإنما اختصت هذه الأحرف بالحذف غالبا لكثرة دورها وبقاء ما يدل عليها عند حذفها وهو الحركات التي نشأت هذه الأحرف عنها»، دليل الحيران (ص:34).

(3) ينظر: **المارغني:** دليل الحيران (ص:35)؛ **الضباع:** سمير الطالبين (ص:50)؛ **الحمد؛ غانم قدوري:** الميسر في رسم المصحف (ص:105).

تكررت أم لا[1]، واختلف النقل عن الإمامين في حذف الألف في بعض المواضع، مع اتفاقهما في أغلب المواضع،

ونستعرض في هذا الجانب نماذج لحذف الألف لكلمات من سورة البقرة من الآيات:

[1] قوله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾[2]، الألف في (أبصارهم) ثابتة عند الداني، ومحذوفة (أبصرهم) عند أبي داود[3]؛ وكذلك كلمة (غشاوة) بالإثبات عند الداني، وبالحذف عند أبي داود، وهما كذلك بالحذف في مصحف الشريف.

[2] قوله تعالىٰ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4]، وردت كلمتا (أصابعهم) و (الصواعق)

---

(1) مما يدخل تحت القاعدة المنضبطة حذف ألف جمع المذكر السالم، وحذف ألف جمع المؤنث السالم، وحذف ألف المثنىٰ، حذف ألف ضمير الرفع المتصل، حذف ألف الأسماء الأعجمية.
ينظر: **الضباع**: سمير الطالبين (ص:52).

(2) سورة البقرة (7).

(3) ينظر: **أبي داود، سلبمان بن نجاح**: مختصر التبيين (جـ:2)(ص:89)؛ **المارغني**: دليل الحيران (ص:50).

(4) سورة البقرة (19).

بالإثبات عند الإمام الداني، وبالحذف عند الإمام أبي داود[1]، وهما بالحذف في مصحف الشريف.

[3] قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾[2]، جاءت كلمة (فراشا) بالإثبات عند الداني، وبالحذف عتد أبي داود[3]، وهي بالحذف في مصحف الشريف.

[4] قوله تعالىٰ: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[4]، رسمت (فراشا) بإثبات اللف عند الداني، ورسمت بحذفها عند أبي داود[5]، ورسمت بالحذف في مصحف الشريف.

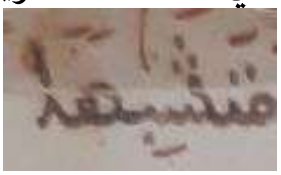

(1) ينظر: **أبي داود**: مختصر التبيين (جـ:2) (ص:99)؛ **المارغني**: دليل الحيران (ص:53-67).

(2) سورة البقرة (22).

(3) ينظر: **أبي داود**: مختصر التنزيل (جـ:2) (ص:101)؛ دليل الحيران (ص:52).

(4) سورة البقرة (25).

(5) ينظر: **أبي داود**: مختصر التبيين (جـ:2) (ص:101)؛ **المارغني**: دليل الحيران (ص:52).

[5] قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾[1]، رسمت كلمة (بالباطل) بإثبات الألف عند الداني، وبحذفها عند أبي داود[2]، ورسمت بالحذف في مصحف الشريف.

[6] قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[3]، رسمت كلمة (ميثاقكم) بإثبات الألف عند الداني، وعند أبي داود بحذفها[4]، وهي بالحذف في مصحف الشريف.

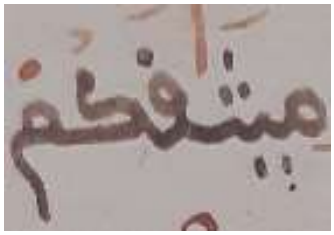

[7] قوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[5]، رسمت كلمة (باخع) بالإثبات عند الإمام الداني، ورسمت بالحذف عند الإمام أبي داود[6]، وهي بالحذف في مصحف الشريف.

---

(1) سورة البقرة (188).
(2) ينظر: أبي داود: مختصر التبيين (جـ:2) (ص:101)؛ المارغني: دليل الحيران (ص:52).
(3) سورة البقرة (63).
(4) ينظر: أبي داود: مختصر التبيين (جـ:2) (ص:109).
(5) سورة الكهف (6).
(6) ينظر: أبي داود: مختصر التبيين (جـ:3) (ص:802)، المارغني: دليل الحيران (ص:103).

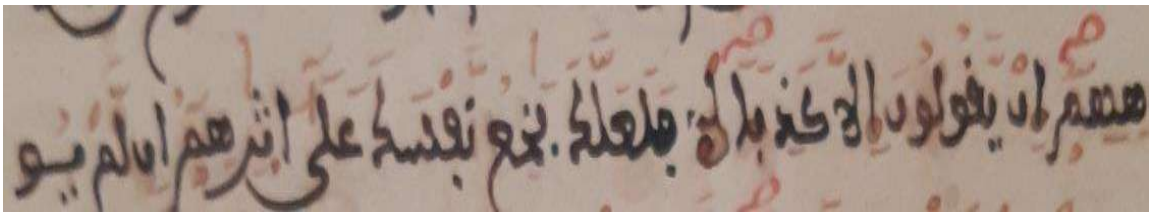

[8] قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، رسمت كلمة (تبارك) بالحذف عند الإمام الداني، وهي بالإثبات عند الإمام أبي داود[2]، وهي بالإثبات في مصحف الشريف.

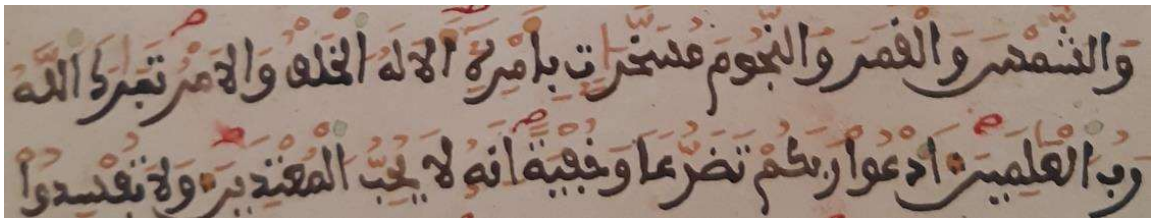

ظاهرة الزيادة

الزيادة عكس الحذف، وتعني: «أن يُكتب حرف في الرسم من غير أن يكون له مقابل في النطق، في الوصل أو الوقف»[3]، والحروف التي تزاد هي الواو والألف والياء، واختلف الشيخان في زيادة بعض هذه الحروف في بعض المواضع وهي قليلة، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾[4]، فعند الداني بزيادة الألف (ولأاوضعوا)، وعند

(1) سورة الأعراف (54).

(2) ينظر: الداني: المقنع (ص:234).

(3) الحمد، غانم قدوري: الميسر في رسم القرآن (ص:125).

(4) سورة التوبة (47).

أبي داود بحذفها[1]، وكتبت في مصحف الشريف بحذفها كما في المقطع الآتي :

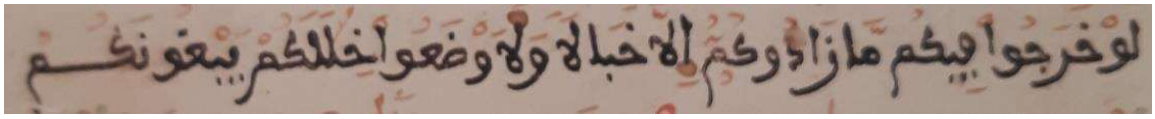

وقوله تعالىٰ: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[2]، رسمت كلمة (جِاْيٓءَ) بزيادة الألف بعد الجيم عند الإمام الداني[3]، وعند أبي داود رسمت بغير زيادة الألف، وهي كذلك في مصحف الشريف.

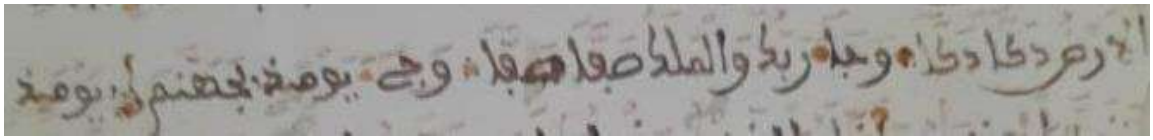

وقد رسمت كثير من الكلمات القرآنية بزيادة في حروفها دون خلاف فيها بين علماء الرسم نجدها ماثلة في مصحف الشريف، **نسوق نماذج منها:**

[1] زيادة الألف في بعض الكلمات مثل: مائة، و﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ بسورة النمل(21)، و﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾، بسورة الكهف (32)، **وكل ذلك وغيره مما جاء بالزيادة في مصحف الشريف كما يتضح من المقاطع الآتية:**

---

(1) ينظر: **ابن داود، سليمان بن نجاح**: (جـ:2) (ص:134)؛ **المارغني**: دليل الحيران (ص:67).

(2) سورة الفجر (23).

(3) ينظر: **الداني**: المحكم في نقط المصحف (ص:174).

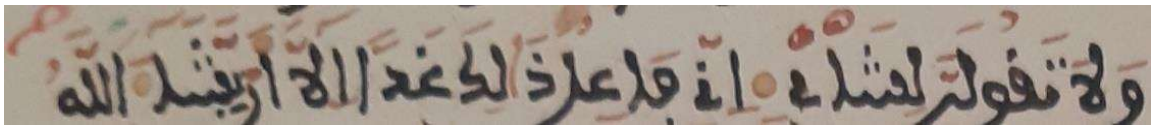

[2] زيادة الواو في بعض الكلمات القرآنية مثل: (أُوْلَٰٓئِكَ)، و(أُوْلُواْ)، وموضع (سَأُوْرِيكُمْ) بالأعراف والأنبياء، وقد رسمت هذه الكلمات -وغيرها مما نص عليه- بالحذف في مصحف الشريف كما توضحه المقاطع التالية:

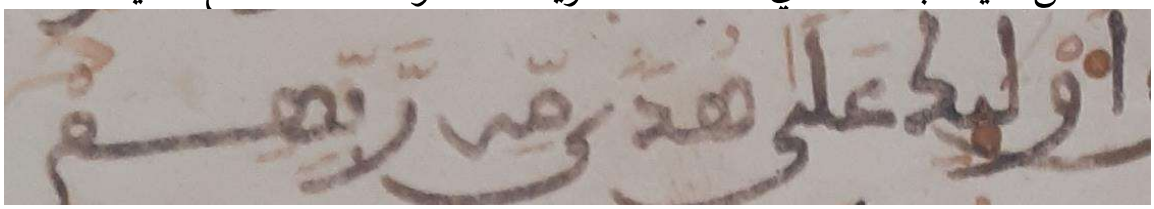

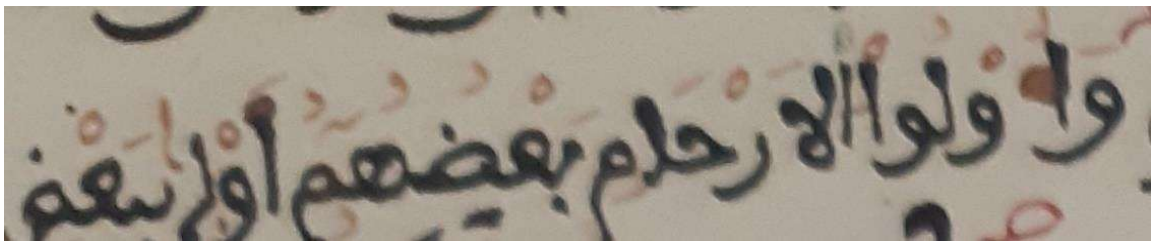

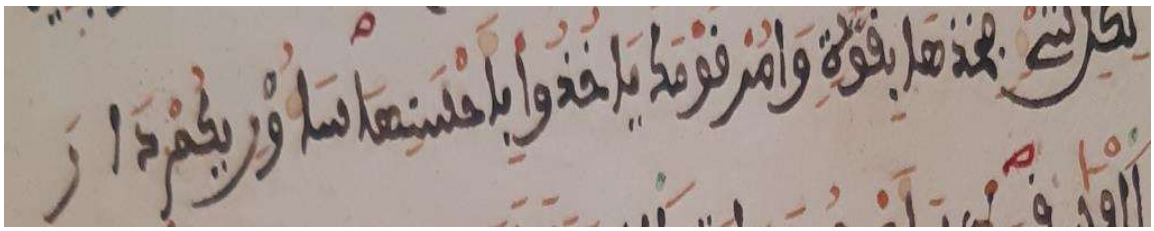

[3] زيادة الياء في بعض الكلمات القرآنية مثل: (أَفَإِيْن) بآل عمران (144)، والأنبياء (34)، و(نَّبَإِىْ) في الأنعام (34)، و(تِلْقَآيِ) بيونس (15)، هذه وغيرها من الكلمات رسمت في مصحف الشريف بالزيادة كما توضحه المقاطع التالية:

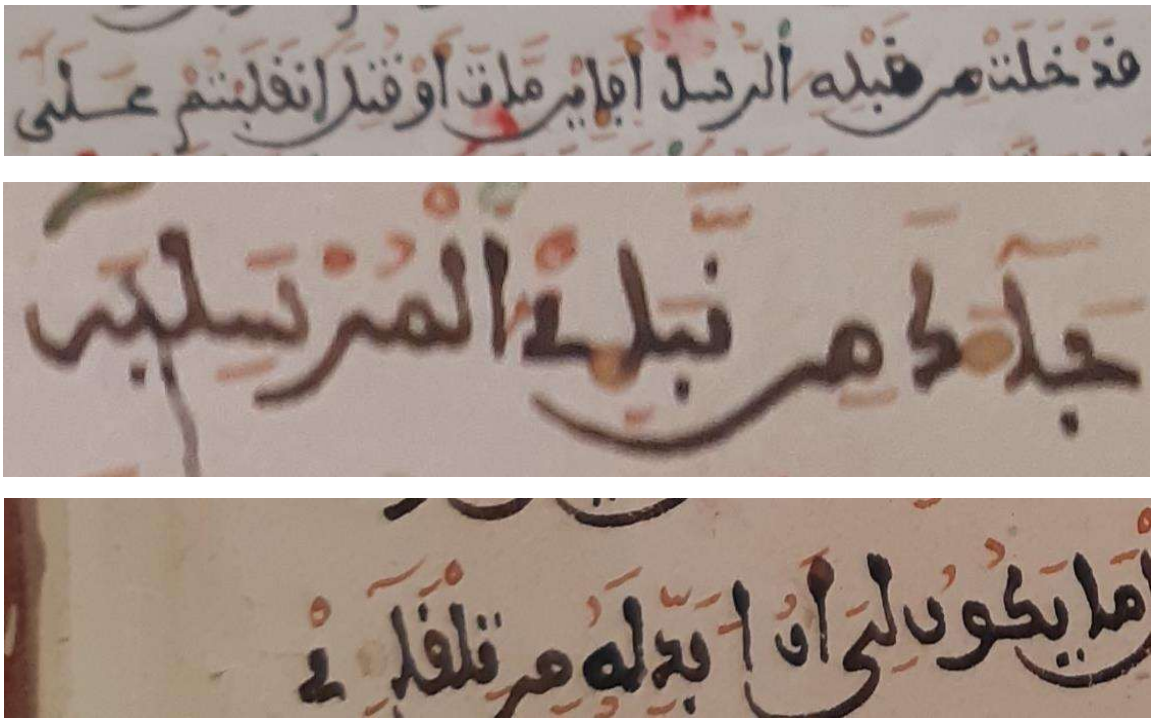

ظاهرة الإبدالي

الإبدال لغة: هو العوض، **واصطلاحًا هو:** «ما وقع في المصحف من قلب حرف إلىٰ حرف، أو رسم صوت بغير الرمز الذي وضع له في الكتابة العربية»[1]، وهذا الإبدال في الرسم القرآني واقع في إبدال الألف واوا أو ياء، كوما وقع في رسم الهاء تاء في بعض الكلمات، **فمن المواضع التي أبدلت الألف فيها واوا كلمة:** (ٱلصَّلَوٰةَ)، و(ٱلرِّبَوٰاْ)، و(ٱلۡحَيَوٰةِ)، **ومما أبدلت الألف فيه ياء كلمات مثل:** (ءَاتَىٰكُمۡ)، (مُّزۡجَىٰةٖ)، ورسمت الهاء تاء في كلمات خاصة ومواضع معينة، **من هذه الكلمات:** (رَحۡمَتَ)، و (نِعۡمَتَ)، و (ٱمۡرَأَتُ)، و (لَّعۡنَتَ)، و(مَعۡصِيَتِ)، وغير ذلك من الكلمات التي تمثل فيها ظاهرة الإبدال،

(1) **الحمد، غانم قدوري:** الميسر في رسم المصحف (ص:134).

وكلها جاءت في مصحف الشريف موافقة لأقوال علماء الرسم القرآني وما جرىٰ عليه في كتابة المصاحف، **نعرض بعض المقاطع التي تبين ذلك:**

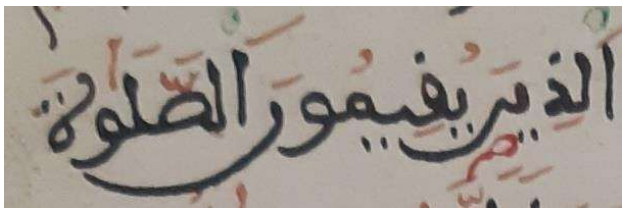

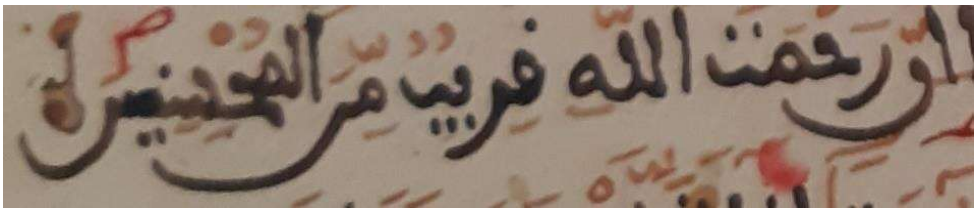

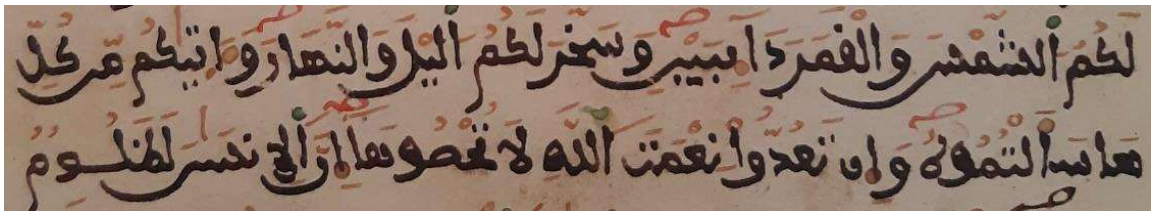

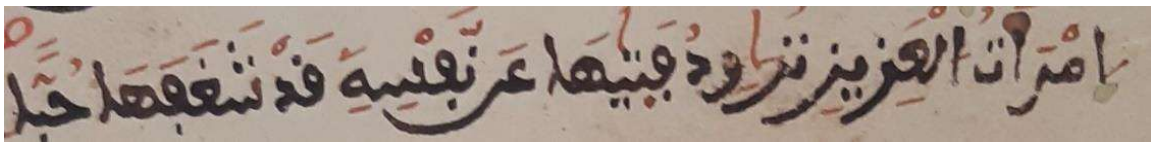

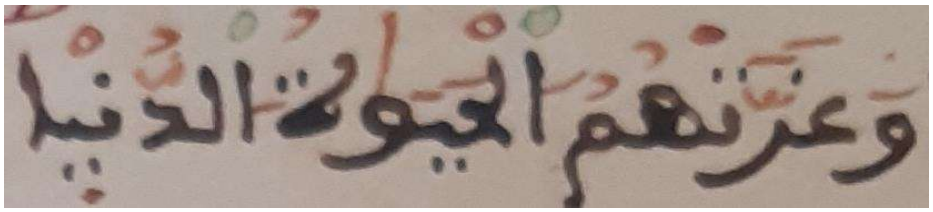

ظاهرة القطع والوصلي

يقتضي الرسم القياسي أو الإملائي أن تكتب الكلمة مفصولة عمّا قبلها وبعدها، وغالب الكلمات القرآنية رسمت موافقة لهذا الأصل، غير أنه وجدت

بعض الكلمات التي خالفت هذا الأصل، فالقطع هو فصل الكلمتين عن بعضهما رسمًا، والوصل هو «تنزيل الأولىٰ من الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقًا[1]»، وقد حصر علماء الرسم مسائل القطع والوصل فبلغت إحدىٰ وعشرين مسألة[2]، **سنعرض إلى بعض ما جاء منها في مصحف الشريف:**

[1] قطعت (أنْ) عن (لا) في عشرة مواضع منها قوله تعالىٰ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[3]، **وهي كذلك في مصحف الشريف:**

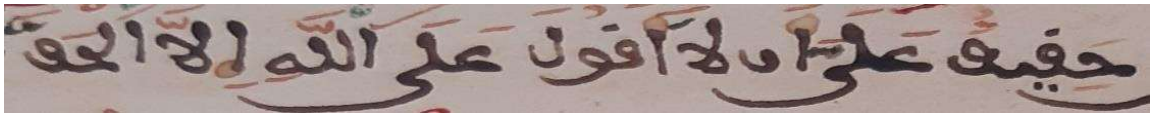

إلا موضعًا اختلف في قطعه ووصله وذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]، **والعمل على قطعه، ورسم بالقطع في مصحف الشريف:**

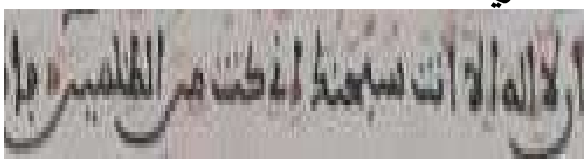

[2] قطعت (عن) عن (من) في قوله تعالىٰ: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ

(1) **أحمد محمد أبو زيتخار**: لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن (جـ:2) (ص:68)؛ وينظر: **الداني**: المقنع (ص:459)؛ **الضباع**: سمير الطالبين (ص:66)، **الزرقاني**: **محمد عبد العظيم**: مناهل العرفان في علوم القرآن (ص:255).

(2) ينظر: **الداني**: المقنع (ص:456)؛ **الجهني**؛ **ابن معاذ الأندلسي**: البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان (ص:20)؛ **الضباع**: سمير الطالبين (ص:131).

(3) سورة الأعراف (105).

(4) سورة الأنبياء (78).

وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾[1]، **وهي كذلك بالقطع في مصحف الشريف:**

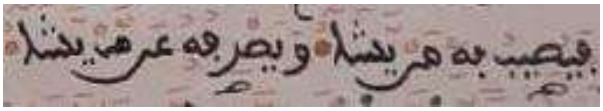

[3] قطعت لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع منها قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾[2]، **وهي بالقطع في مصحف الشريف:**

[4] وصلت (بئس) مع (ما) في مواضع منها قوله تعالىٰ: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾[3]، **وهي كذلك بالوصل في مصحف الشريف:**

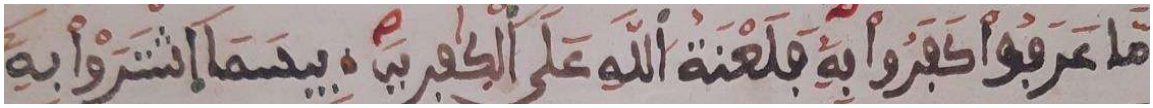

[5] وصلت كي ب (لا) اتفاقا في ثلاثة مواضع منها قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾[4]، **وهي بالوصل في مصحف الشريف:**

---

(1) سورة النور (43).

(2) سورة الكهف (49).

(3) سورة البقرة (90).

(4) سورة الحج (5).

ظاهرة رسم الهمزتين

عندما كتب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ المصاحف لم يضعوا صورة الهمزة، ولم تظهر الهمزة بشكلها المعروف إلا في القرون التالية لزمن كتابة المصحف العثماني في زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي[1]، **وفي كيفية نطقها مذهبان:** التخفيف؛ وهو لغة قريش والحجاز، والتحقيق؛ وهو لغة تميم وقيس[2]، «وانعكس ذلك على طريقة رسمها؛ فأهل التحقيق رسموها ألفًا أينما وقعت وبأي حركة تحركت، وأهل التخفيف رسموها ألفًا في أول الكلمة، وبحسب ما تؤول إليه في التخفيف في غيره»[3]؛ ولذا فقد اختلفت المصاحف في رسم الهمز في مواضعه، فمن المواضع التي نُقل فيها اختلاف الشيخين قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ﴾[4]، ففي رسم الداني صورت الهمزة ألفًا، ولم تجعل لها صورة في رسم أبي داود[5]، **وهي كذلك في مصحف الشريف دون صورة للهمزة كما يوضحه المقطع التالي:**

---

(1) ينظر: **الحمد؛ غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:148).

(2) ينظر: **المارغني**: دليل الحيران (ص:272)، وينظر: **الضباع**: سمير الطالبين (ص:116).

(3) **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:147).

(4) سورة الحجر (24).

(5) ينظر: **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:147).

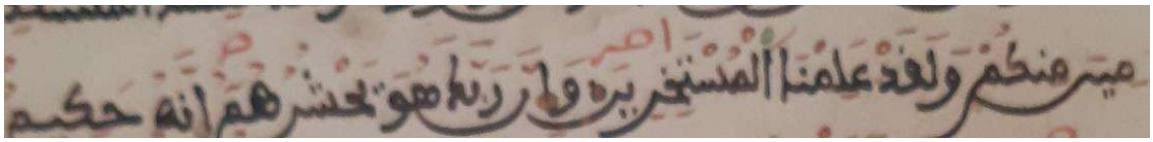

ولرسم الهمزة في المصحف أحكام وقواعد، فرسمها يختلف باختلاف موقع الهمزة إذا كانت في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، وكذا باختلاف حركتها، وكل هذه الأحكام منصوص عليها في كتب الرسم، لكننا سنعرض بعضا من أحكامها لنتبين المنهج المتبع في المصحف المخطوط على سبيل الاجتزاء.

فمن أحكام رسم الهمزة أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الكلمة رسمت الهمزة الثانية ألفا واحدة سواء أكانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة[1]، **وذلك كما في كلمات:** (ءَأَنذَرْتَهُمْ)، (أَؤُنَبِّئُكُم)، (أَءِذَا)، مع ملاحظة وجود استثناءات في بعض المواضع، وفي مصحف الشريف رسمت الهمزة في صورة دائرة حمراء مطموسة، **وجاء رسمها بحسب ما ورد في كتب الرسم كما توضحه المقاطع الآتية:**

(1) ينظر: **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:149).

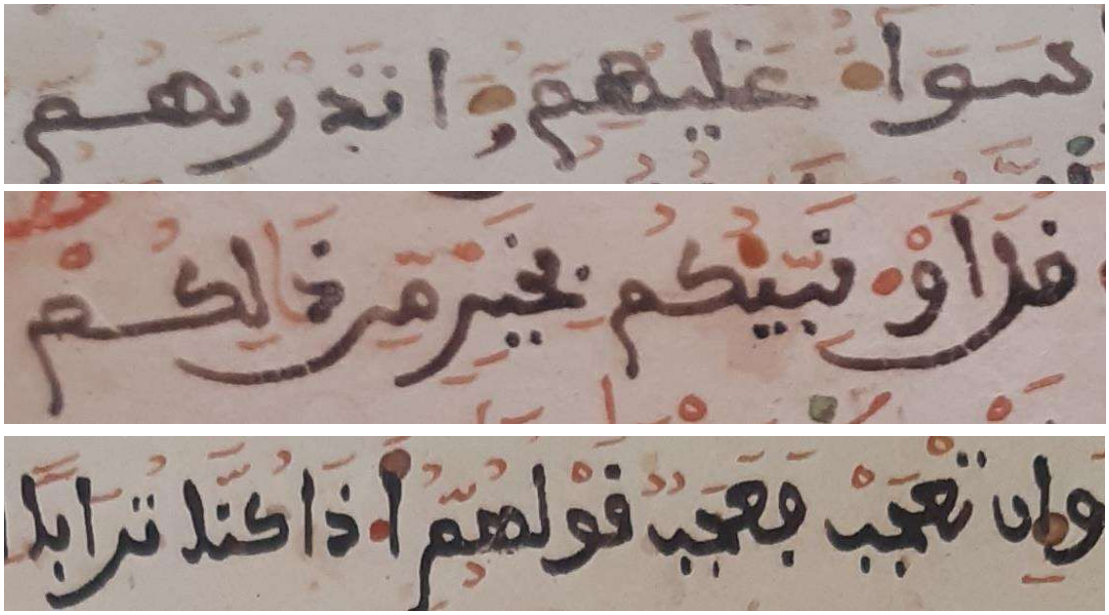

كل ما سبق ذكره وغيره مما لم يذكر يوصلنا إلىٰ نتيجة مفادها التزام كاتب المخطوط في رسم الكلمات القرآنية وفقا لما نص عليه علماء الرسم القرآني في كتبهم ومؤلفاتهم، ومما تعارف عليه نساخ المصاحف، كما يتضح مما سبق أن مصحف الشريف كتب علىٰ ما يوافق رسم الأمام أبي داود، أو ما يعرف في بلادنا ب (رسم الخراز)، وهذا يدلنا علىٰ قدم استعمال هذا الرسم في منطقة جنوب ليبيا .

المطلب الثاني

الضبط في مخطوط الشريف

الضبط في اصطلاح علماء الرسم القرآني هو: «ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد، أو غير ذلك، ويرادفه «الشكل»[1]، ويدخل في الضبط ما يعرف بـ(النقط)، **وهو نوعان:**

(الأول) نقط إعراب: «وهو العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد إلى آخره»[2].

وأما النوع الثاني فهو نقط الإعجام؛ وهو «العلامات التي تميز الحروف بعضها من بعض؛ كي لا يلتبس معجم بمهمل»[3].

واختلفت مناهج العلماء في بعض قضايا الضبط، كاختلافهم مثلًا في شكل العلامات الضبطية؛ كالضمة، والسكون، وكاختلافهم في موضع الحركة من الحرف، وغير ذلك من القضايا[4]، وقد ظهرت مدرستان مختلفتان في منهج الضبط، وهما: (المدرسة المشرقية) أو ما يعرف بضبط المشارقة،

---

(1) **محيسن، محمد محمد سالم:** إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين (ص:5).

(2) المصدر السابق (ص:5).

(3) المصدر نفسه (ص:6).

(4) ينظر: **شكري، أحمد خالد:** علامات الضبط في المصاحف المطبوعة بين الواقع والمأمول (أعمال ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول) (ص:1489).

و(المدرسة المغربية) أو ما يعرف بضبط المغاربة، ولكل من المدرستين منهجهما في الضبط مع اتفاقهما في كثير من مسائل الضبط[1]، **ونعرض بعضًا من هذه الفروقات لنقارنها بعد ذلك بما جاء في مخطوط الشريف.**

- اختلفت المدرستان في مكان وضع حركة التنوين؛ فالمغاربة يجعلونه فوق الألف أو الياء، وأما المشارقة فيجعلونه قبلهما.
- ضبط الإدغام الناقص عند المغاربة يكون بإثبات السكون على النون وتشديد الحرف التالي، وأما المشارقة فيعرون النون من السكون ويحذفون التشديد.
- علامة السكون عند المغاربة دارة صغيرة، وعند المشارقة علامته خاء أو حاء صغيرة.
- علامة همزة الوصل عن المغاربة نقطة توضع فوق الألف إذا كانت مفتوحة، أو وسطها إذا كانت مضمومة، أو تحتها إذا كانت مكسورة، وأما المشارقة فعلامة همزة الوصل على شكل صاد صغيرة (ص).
- علامة الضمة عند المغاربة هي واو صغيرة محذوفة الرأس، كالدال الصغيرة، وأما عند المشارقة فالضمة واو صغيرة مطموس دارتها.

---

(1) ينظر: **الداني**: المحكم في نقط المصحف (ص:42) وما بعدها، **التنسي، أبي عبد الله محمد ابن عبد الله**: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص:17) وما بعدها، **الضباع**: سمير الطالبين (ص:168)؛ **محيسن، محمد سالم**: إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين (ص:9) وما بعدها؛ **الحمد، غانم قدوري**: الميسر في رسم المصحف (ص:300) وما بعدها؛ **أحمد محمد أبو زيتحار**: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط (ص:21) وما بعدها.

■في كلمات (اللذي، اللتي، الليل) تحذف إحدىٰ لاميها، فالمغاربة يحذفون الثانية ويثبتون الأولىٰ مع حذف التشديد، بينما يحذف المشارقة اللام الأولىٰ ويثبتون الثانية ويبقون التشديد.

■في ضبط لام ألف (لا)، المغاربة يجعلون الألف هي الأولىٰ واللام هي الثانية، اتباعًا لمذهب الخليل، وأما المشارقة فيجعلون الثانية ألفًا والأولىٰ لامًا، اتباعًا لمذهب الأخفش.

■في إعجام حرف الفاء والقاف، فمذهب المغاربة أن الفاء تعجم بنقطة تحتها، والقاف بنقطة فوقها، وأما المشارقة فالفاء نقطة من فوق، والقاف نقطتان من فوق.

■عند المغاربة حروف (ي، ف، ق) إذا تطرفت لم تنقط، وأما المشارقة فالفاء والقاف تنقطان.

■تشكل فواتح السور عند المغاربة، وأما المشارقة فلا يشكلون فواتح السور.

■الهمزة المصورة ياء تنقط عند المغاربة، والمشارقة لا ينقطونها فيكتفون بصورة الياء[1].

(1) ينظر: المسومي، صداف بن محمد: المذهبة اللامعة الجامعة، (مخطوط) (ص:4) وما بعدها.

الضبط في مصحف الشريفبي

يتضح لنا منهج الضبط في مصحف الشريف من خلال تتبع مظاهر الضبط في المقطع التالي:

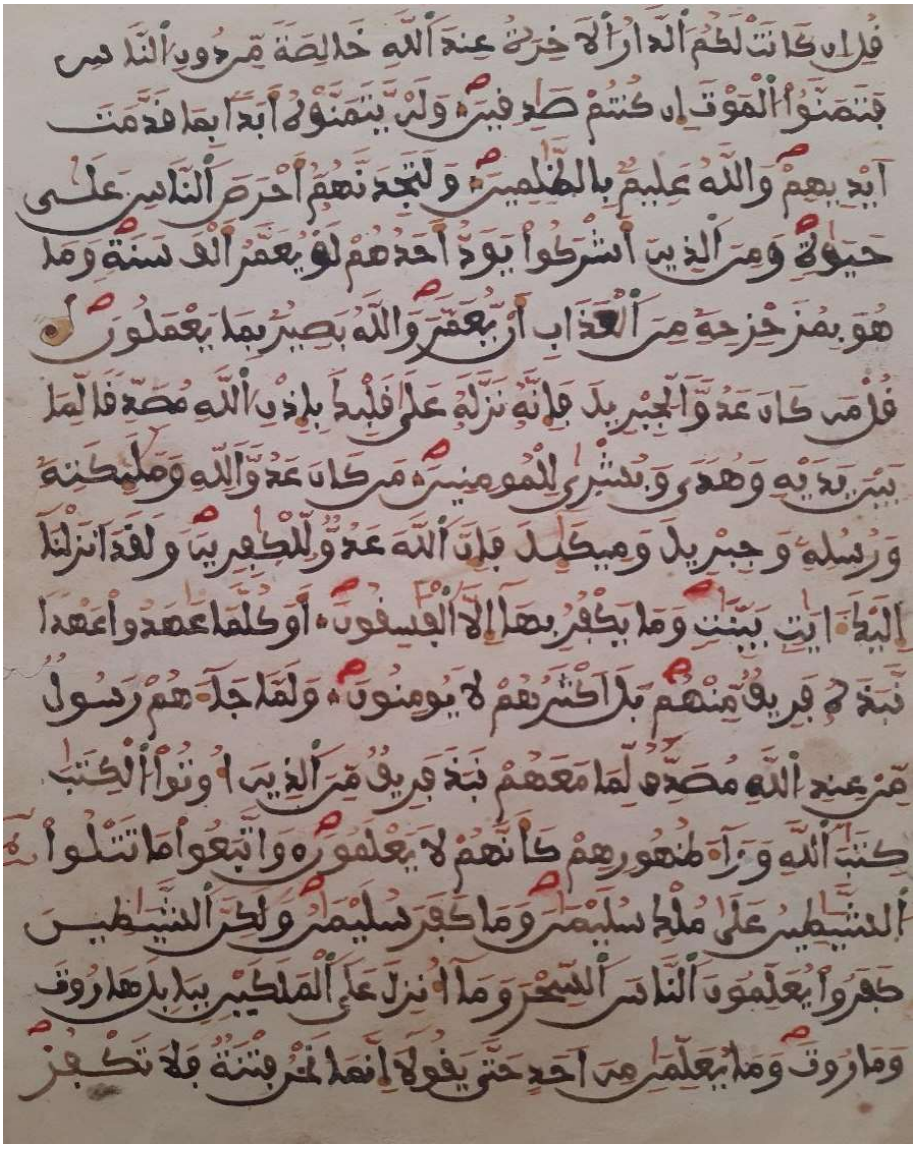

من خلال هذا المقطع يمكن ملاحظة مظاهر الضبط في مصحف الشريف، سواء أكان ضبط حركات أم ضبط إعجام، فيظهر الآتي:

أولاً: ضبط الحركاتي

- **الكسرة**: جرة صغيرة.
- **الضمة** واو صغيرة محذوفة الرأس فأشبهت الدال.
- **الفتحة**: جرة صغيرة.
- **السكون**: دارة صغيرة.
- **صورة الشدة** رأس سين صغيرة.
- وضعت الحركة من الحرف بحسبها؛ فالضمة والفتحة والسكون فوق الحرف، والكسرة رسمت تحت الحرف .
- **علامة همزة الوصل** نقطة فوق الإلف إذا فتحت، ووسط الألف إذا ضمت، وتحت الألف إذا كسرت، ويلحق بهمزة الوصل جرة تبين حركة الحرف الأخير في الكلمة التي تسبقها، وتوضع بحسبه، فإذا كان آخر الكلمة مفتوحا وضعت الجرة فوق الألف، وإذا كان مضموما وضعت وسط الألف، وإذا كان مكسورا وضعت أسفل الألف.
- **التنوين حركتان** فوق الحرف إذا كان مضموما أو مفتوحا؛ وأسفل الحرف إذا كان مكسورا، ويتخذ شكلا متراكبا إذا تلاه حرف من حروف الإظهار الستة، ويتخذ شكل التتابع إذا وليه باقي الحروف.
- استخدام اللون الأحمر في كتابة الحركات.

ثانيًا: ضبط الإعجامي

- القاف نقطة واحدة من فوق.
- الفاء نقطة واحدة من الأسفل كما في كلمة (فيها).
- اللام هي الثانية في لام ألف، والأولىٰ هي الألف، ويظهر ذلك من خلال وضع الفتحة علىٰ اللام الثانية في الخط، كما في كلمة (لاانفصام).
- كتبت كلمة (الذين) بحذف إحدىٰ اللامين، ووضع السكون علىٰ اللام مع تعرية الحرف التالي من علامة السكون.
- النون إذا تطرفت لا تنقط، كما في كلمة (من).
- الياء المتطرفة لا تنقط، كما في كلمة (يأتي).
- القاف المتطرفة لا تنقط، كما في كلمة (المشرق).
- صورة الهمزة منقوطة كما في كلمة (مائة).
- الفاء المتطرفة لا تنقط كما في كلمة (كيف).
- صورت الهمزة برسم دائرة حمراء كبيرة مطموسة، وهذا الرسم للهمزة كان معروفًا قديمًا.
- تظهر في المخطوط مراعاة الضبط المتعلق بأحكام التجويد، كما في ضبط النون الساكنة مع حروف الإدغام الناقص حيث وُضع السكون علىٰ النون مع تشديد الياء، وعُريت النون الساكنة من الحركة مع حروف الإخفاء

مع عدم تشديد الحرف التالي، وشدد الحرف التالي للتنوين مع الإدغام التام، ووضع ميم صغيرة مع الإقلاب، وغير ذلك من الضبط التجويدي.

■ويلحق بهذا الباب -باب الضبط- ضبط الرواية، فالمصحف كتب بما يوافق رواية ورش عن نافع؛ وللرواية أصولها الخاصة كما هو حال جميع القراءات والروايات، وهي أصول كما تظهر مشافهة فهي تتبين كتابة، والناظر في المخطوط يرىٰ أن الشيخ حرص علىٰ بيان أصول الرواية كتابة، فبين المدود، ورسم صلة ميم الجمع في مواضعها، وحذف الهمزات في مواضعها، وأوضح حالات الهمز نقلًا وتسهيلًا وإبدالًا، ووضع للإمالة علامة تحت الحرف الممال، وشدد الإدغام، وبين الإظهار، وفتح ياءات الإضافة وسكنها، وحذف ياءات الزوائد وأثبتها، وفقًا لما تقتضيه الرواية رسمًا وضبطًا، وكل ذلك مبسوط ظاهر في المخطوط.

يظهر من خلال ما سبق، منهج الضبط في مخطوط الشريف؛ وبإجراء مقارنة بين ما ورد في المخطوط وما ذكرناه من اختلاف مناهج الضبط بين المشارقة والمغاربة؛ يتبين بجلاء أن منهج الضبط في مصحف الشريف جاء موافقًا لمنهج المغاربة في الضبط، وهذه نتيجة طبيعية نظرا لقرب الجنوب الليبي عامة، وبلدة (غات) خاصة من الحدود الجزائرية، وهذا بدوره انعكس علىٰ الحركة العلمية والثقافية من جهة التأثير والتأثر، فإما أن يذهب طلبة العِلْم إلىٰ الجزائر ، وإما أن يأتي العلماء من الجزائر إلىٰ البلدات القربة من الحدود الجزائرية فيعلمون الناس القرآن والعلوم الشرعية.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها في الأتي:

[1] تعتبر رواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع من الروايات المعروفة في بلادنا ليبيا، وكانت هي القراءة المقروء بها قديمًا في الجنوب الليبي.

[2] بين المخطوط حرص المسلمين في كل مكان وباختلاف الزمان علىٰ الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف؛ وذلك كما نقل عن الصحابة، واتباعًا لما كتبت به المصاحف الأولىٰ، وبما دونه علماء الرسم والضبط في مؤلفاتهم.

[3] الضبط قسيم الرسم، وهو يشمل ضبط الحركات وضبط الإعجام، وقد وضع علماء هذا الفن قواعد وضوابط دونوها في مؤلفاتهم، وعُمل بها في كتابة المصاحف، وقد التزم كاتب المخطوط بها في كتابة المصحف.

[4] تبين من البحث التزام الكاتب بالمنهج المتبع عند المغاربة في الرسم والضبط، وهو أمر فرضه واقع جغرافي من جهة وقوع الجنوب الليبي قريبًا من الحدود الجزائرية، وفرضه واقع علمي من جهة الصلات العلمية التي كان تربط الجنوب الليبي بعلماء الجزائر المتأثرون بعلماء المغرب الأقصىٰ .

وفي الختام، فلعل هذا البحث فتح نافذة على الموروث الكبير للمخطوطات القرآنية في بلادنا ليبيا، وهي منتشرة في طول البلاد وعرضها، وهي بحاجة إلى جهود متكاثفة من الجهات المختصة للمحافظة عليها من الاندثار، وهي بحاجة إلى جهود الباحثين والمختصين لاستخراج ما فيها من معارف وعلوم.

والله الموفق وعليه التكلان،،،

قائمة المراجع

■ **ابن الجزري، محمد بن محمد:**

– النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت،2011م.

■ **ابن منظور، محمد بن مكرم:**

– لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

■ **ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء:**

–تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1970م، القاهرة.

■ **أبو داود، سليمان بن نجاح:**

– كتاب أصول الضبط وكيفيته على وجه الاختصار، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1427هـ.

■ **أبو عزوم، إبراهيم محمد:**

– الجمعية الوطنية بفزان، دار التراث للنشر والتوزيع، طرابلس، ط:1، 2014م.

■ **الإدريسي، مولاي محمد:**

– استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2009م.

■**أحمد السيد فرغل:**

– الألفات المختلف فيها بين الحذف والإثبات في المصاحف المطبوعة، أعمال ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2016م.

■**أحمد محمد أبوزيتحار:**

– لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن، دار الشعب، القاهرة، 2003م.

■**أحمد محمد أبوزيتحار:**

– السبيل إلىٰ ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، تحقيق: ياسر إبراهيم المزروعي، وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2009م.

■**إسماعيل، شعبان محمد:**

– رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام، القاهرة، 1997م.

■**الأشموني، أحمد بن محمد عبد الكريم:**

– منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة، طنطا، ط:1، 2008م.

■**البخاري، محمد بن إسماعيل:**

– الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفىٰ ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط:3، 1987م.

■ **البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم:**

– تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2، 2002م.

■ **البياتي، حسن:**

– رحلة المصحف من الجريد إلىٰ الجليد، دار القلم، بيروت، ط:1، 1993م.

■ **التنسي؛ أبي عبد الله محمد بن عبد الله:**

– الطراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420هـ.

■ **الجبوري، يحي وهيب:**

– الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

■ **الجهني، ابن معاذ الأندلسي:**

– كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، تحقيق: غانم قدوري، دار عمار للنشر، عمان، الأردن.

■ **الحصري، محمود خليل:**

– معالم الاهتداء إلىٰ معرفة الوقوف والابتداء، مكتبة دار السنة، القاهرة، ط:1، 2008م.

■**الحمد، غانم قدوري:**

– الميسر في رسم المصحف وضبطه، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، 2012م.

■**الحمد، غانم قدوري:**

– (الخط العربي تطوره وأنواعه)، مجلة الحكمة، الكويت، 1418هـ، عدد (12).

■**الداني، أبوعمروعثمان بن سعيد:**

– المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد، الدار التدمرية، السعودية، ط:2، 2003م.

■**الداني، أبوعمروعثمان:**

– المحكم في نقط المصحف، تح عزة حسين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط:2، 1997م.

■**الزرقاني، محمد عبد العظيم:**

– مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، 1996م.

■**السامرائي، إياد صالح:**

– المصاحف المخطوطة الألفية، محلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2015م، السنة العاشرة، عدد (15).

■ **السجستاني، ابن أبي داود عبد الله بن سليمان:**

- كتاب المصاحف، دار البشائر، القاهرة، بلاطا، بلاتا.

■ **شكري، أحمد خالد:**

- استخدام الألوان في المصاحف قديمًا وحديثًا، مجلة معهد الإمام الشاطبي، المملكة السعودية، 2012م، عدد (14).

- علامات الضبط في المصاحف المطبوعة بين الواقع والمأمول، أعمال ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2016م.

■ **الشنقيطي، محمد حبيب الله:**

- إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، مكتبة المعرفة، حمص، 1972م.

■ **الضباع، علي محمد:**

- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، منشورات وزارة الأوقاف، القاهرة، لاتا، لاطا.

■ **العربي، يوسف عبد الرزاق:**

- رسم القرآن وضبطه في مخطوط متحف والترز، رسالة دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2020م.

■ **الفرماوي، عبد الحي الحسين:**

- رسم المصحف ونقطه، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط:1، 2004م.

■**المسومي، صداف بن محمد:**

- المذهبة اللامعة الجامعة (مخطوط).

■**القسطلاني، أحمد بن محمد:**

- لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر السيد عثمان؛ عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1392هـ.

■**محيسن، محمد محمد سالم:**

- إرشاد الطالبين إلىٰ ضبط الكتاب المبين، دار محيسن، القاهرة، 2002م.